الى الذات ومرادهم بهذا ان اختصاصها بالذات اختصاص الناعت
بالمنعوت لا الاحتياج الى موجد يوجدها دون اختيار له في الايجاد وليس
معنى الامكان عندهم الاحتياج بل جواز الوجود والعدم ولا يجوز العدم
على الصفات لان انتفاءها يستلزم النقص تعالى الله فليست ممكنة بالمعنى
المتعارف ولا يسوغ اطلاق انها ممكنة بمعنى انها محتاجة الى الذات لاستقل
دونها لايهامه الامكان بالمعنى المتعارف الذي في قوله في شرح المقاصد
انها مستندة اليه بطريق الايجاب وقد عواه اما ثبت من كون الواجب مختارا
لا موجبا الماهو في غير صفاته وان اسناد الصفات عنده من يثبتها ليس
الا بطريق الايجاب فانه فيما قاله ايهاما واشكالا اما الايهام فلان الايجاب
يطلق على الايجاد لا عن اختيار والايجاد لا عن اختيار ظاهر في المحدث
وهو غير مراد فقد صرح المشايخ بانه يجب عرفان كل من صفات ذاته تعالى
بالازلية والابدية والاحدية والاستغناء عن الموجب والموجد والتوحد
بذلك عن غيرها من الصفات وممن صرح بذلك سلطان العلما شيخ الاسلام
ابو محمد ابن عبد السلام في الانواع من قواعده واما الاشكال فقد ذكره شارح المواقف
آخر المقصد الاول من المرصد الرابع من الموقف الخامس فانه قال يتجه
ان يقال تاثيره تعالى في صفة القدرة مثلا ان كان بقدرة واختيار لزم
محذور ان التسلسل في صفاته وحدوثها وان كان بايجاب لزم كونه موجبا
بالذات فلا يكون الايجاب نقصانا فجاز ان يتصف به بالقياس الى بعض مصنوعاته
ودعوى ان ايجاب الصفات كمال وايجاب غيرها نقصان مشكل انتهى الثالث في
قوله وكذا قولهم علة الاحتياج الى المؤثر الى قوله ينبغي ان يخص بغير صفاته
وجه النظر انه يقتضي ان الصفات اثار ولها مؤثر كما صرح به شارح المواقف
في قوله تاثيره في القدرة مثلا وهو ممنوع لان ذلك ان لم يكن ظاهرا في الحدوث
فهو موهم له ايهاما قويا اذا تقرر ذلك فاعلم ان المقام مقام يضيق فيه نطاق

العبارة

العبارة ويستعان فيه بالرمز والاشارة فاعين العقول حسيرة دون
الوصول الى كنه الحقيقة والالسن خرس دون التعبير عنه وقانا اقرب
لك بحسب الامكان والله تعالى المستعان فاقول الايجاب يطلق كما قدمناه
على الايجاد دون قصد واختيار وهو الذي نزه المشايخ الباري تعالى عن
الاتصاف به لانه نقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ويطلق ويراد به
كون الشيء غير جايز الانفكاك عما يقتضيه قولهم ان الوجود واجب للذات يعني
انه مقتضى الذات اي لازم لها لزوما لا يقبل الانفكاك وكذا الصفات
ولقد احسن الشارح في قوله في شرح المقاصد ان الواجب هو الذي اقتضت
ذاته وجودها على ما هي عليه اي من صفات الكمال ونعوت الجلال
ويوضع هذا قول الشيخ ولي الدين الملوي في الكلام على قول سلطان العلما
ابي محمد ابن عبد السلام اعلم ان حقوق الله تعالى على العباد منقسمة
الى المقاصد والوسائل اما المقاصد فكمعرفة ذات الله وصفاته فانه قال
في شرح ذلك المراد بذات الله سبحانه الحقيقة العظما والعين القيومية
المستلزمة لكل نعوتيه وقدوسية في كل جلال وكمال استلزاما لا يقبل
الانفكاك البتة واقرب ما يوضح به هذا الاستلزام صفات الاعداد من
الزوجية والفردية فلو اردنا تعقل الثلثة مثلا حالية عن الفردية
والاربعة مثلا حالية عن الزوجية لامتنع ذهنا وخارجا انتهى ولا
يقال في مثل هذا انه قيام حال بمحل لان ذلك في الاعراض والجواهر تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا فالواجب كمال الادب في الالفاظ المدلول بها على
الصفات فلا توصف بامكان ولا انها اثر ولا ان لها مؤثرا ولا ان
استنادها الى الذات بطريق الايجاب لما فيه من الايهام كما قدمنا
والله تعالى المسئول ان يمن علينا بحفظ قلوبنا والسنتنا وان يوفقنا
لكمال الادب مع اسمائه الحسنى وصفاته العليا انه سبحانه ولي كل نعمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)